عنه فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فافهم وكان
يقول اذا قال الجمهور عن عارف لم لا يظهر معارفه العزيزة الالهية
الا في مقام خاص بين قوم خاصين ولم لا يظهرها للناس ويتكلم بها
الجمهور ان كانت حقا كما يزعم فقل لهم افهموا هذا المثال الدنيا
غابة والنفوس المحجوبة عن حقائق الحق المبين فيها سباع ووحوش
كواسر وصاحب القلب السليم او السمع الشهيد بينهم كانسان دخل
ليلا الى تلك الغابة وهو حسن القراءة والصوت فلما احس بما فيها
من السباع والوحوش اوى الى شجرة يختفي فيها منهم ولم يجهر بالقران
يتغنى به هناك حذرا منهم فهل يدل اختفاؤه عنهم على انه حكيم
او على انه غير انسان لا والله لانه لو تراءى لهم واسمعهم صوته وقراءته
لهم لم يهتدوا به ولم يفهموا عنه وسارعوا الى تمزيقه واكله وكان
هو الملقي بيده الى التهلكة فافهم هذا المثال وقل للمعترض المذكور
قد قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها فامره ان لا يجهر بالقران بحيث يسمعه الجهلة المنكرون فيسبون
بجهلهم ولا يخفيه عمن يؤمن به فهل يدل اخفاء النبي صلى الله عليه
وسلم قراءته عن الجاهلين المنكرين على بطلان قراءته او يقدح في
حقيقته ثم اذا تهيأت لهذا العارف اسباب اظهار امره بما يقهر
له المنكرون ويقرون له طوعا او كرها فحينئذ يظهر عرفانه
في الملا اتباعا واقتداء باظهار القران عند تهيؤ اسباب الاظهار
بكثرة انصاره وتمكينه كما ان الانسان لا ينبغي له مقابلة السباع
والظهور لهم حتى يتهيأ له اسباب القهر لهم من قوة ومكنة وانصار
فان قال المعترض فلم لا يترك هذا العارف اظهار معارفه ويدخل
فيما فيه الجمهور حتى يتمكن ويقوى فيكون اسلم له فقل له ان ورثته

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفون امره لان نوره امام نفوسهم
فحيث سلك سلكوا فكما اخفى صلى الله عليه وسلم ما معه من الحق وكتمه
عن الجهلة المنكرين حتى اتاه امر الله تعالى باظهار ما معه فكذلك ورثته
وقل للمعترض ايضا ارايت لو انكر المجانين على رجل عاقل مخالفته لامرهم
اينبغي له ان يوافقهم على جنونهم فيتجنن مثلهم ويترك عقله حتى يقوى
وهو يمكنه الفرار منهم بعقله وقل له ايضا ارايت الانسان الكائن
بين الكلاب الضواري اذ لم يرضوه بينهم حتى يمشي مثلهم مكبا على وجهه
ويعوي كعويهم ينبغي له ان يفعل ذلك ليقيم بينهم ويا القوة وهو
يمكنه الفرار عنهم والحذر منهم مع بقائه على طريقته الانسانية لا والله
لا ينبغي للقادر على الخير ان ينسلخ منه ليرضى اهل الشر ويقيم معهم
فالله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين الى اخر النسق فنعوذ
بالله ان نرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله فاسموا ايها المريدون ولا
يستخفنكم الذين لا يوقنون واياكم ان يلبسوا عليكم دينكم بجدالهم
في الحق بعد ما تبين ومن عرف الحق فليلزم والله تعالى اعلم وكان
رضي الله عنه يقول اقل حال المريد مع استاذه في حياته ان يكون كالام
لواحدها يوثره بالراحات ويحمل عنه المشقات ويحبه على جميع احواله
وهكذا يكون الاستاذ للمريد في معنويته فافهم فان امام هدايتك
يهتم بامرك عند ربك اكثر من اهتمامك بنفسه فهل يرحمك هكذا
اب وما لوف سواه وتامل في قول موسى عليه الصلاة والسلام
عن عصاه واهش بها على غنمي لم يقل اخبط بها حاجتي من الثمر وانما ذكر
امور عينيه ذكر شكر في حضرة المنعم ومن قال انه كان عليهما الا اظهار
الضعف والعجز فافهم ولي فيها مآرب اخرى انما اجمل ما له فيها من المآرب
كي لا يحصرها مرتبة عددية فيكون ايرادها محصورا هكذا اذا لم يعد

Copyright © King Saud University